# الفصل العاشر

## البرتغال

بدأت الدراسات العربية[1] بقيام الدولة البرتغالية : ففى عهد ألفونسو هنرى كان فى شنتمرة مجلس أعيان من المسلمين يستشيرهم الملك فى الشئون الخطيرة مستعيناً بالمترجمين والبرتغاليين . وعند سقوط شنتمرة كان البرتغاليون جميعاً يدركون معنى صيحة حارسها القائل من هو؟ وأنشأ الملك دينيس جامعة لشبونة ( ١٢٩٠ ) ، ثم اشتدت العناية بالعربية بعد الاستيلاء على المغرب ، فأحسنها كثيرون ، منهم المؤرخ دوارات جالفار . وقد وجد العالم الهولندى كليناردو مكتبة عربية نفيسة فى يابرة ، وتعلم أحد الأطباء العربية ، لأنه كان يطمع فى كرسى ابن سينا فى قلمرية . وفى أواخر القرن الثامن عشر نشطت الدراسات العربية بفضل الأب مانويل فيلاس بواس ، فأنشئ فى دير يسوع للفرنسيسكانيين بلشبونة ، كرسى للعربية ، وعنى بها لغة وتاريخاً ونشر مصنفات ، لتحديد الصلات البرتغالية ، وتخريج مترجمين لوزارة الخارجية . وممن علموا العربية فى ذلك الدير :

**باتيستا ، الأب دور وزاريو باتيستا — Fr. A. Dor. Baptista**

الذى صنف فى قواعد اللغة العربية كتاباً كان الأول من نوعه فى البرتغالية ، وقع فى ٢٧٠ صفحة ، وصدر عن معهد اللغة العربية فى لشبونة ( ١٧٧٤ ) . ثم خلفه :

**الأب جان دى صوصه ( ١٧٧٤ — ١٨١٢ ) Fr. J. de Soussa**

وهو عربى من دمشق قصد البرتغال ( ١٧٤٩ ) حيث انضم إلى الرهبنة الفرنسيسكانية ، وعين ترجماناً عربياً للملك . ثم أوفدته الحكومة إلى المغرب مندوباً عنها ( ١٧٧٣ ) واختارته عضواً فى مجمع العلوم بلشبونة ( ١٧٨٠ ) ، وانتدبته فى معهد اللغة العربية ( ١٧٩١ ) ، وقد أبيح لجميع الطلاب الانتساب إليه ( ١٧٩٥ ) .

---

(١) الفصل الثالث : فتوح الإسلام ، البرتغال .

آثاره : معجم الألفاظ البرتغالية المشتقة من اللغه العربية فى ١٦٠ صفحة ( لشبونة ١٧٨٩ ) ، ونصوص عربية من الوثائق الصادرة عن ملوك العرب إلى ملك البرتغال وابنه جان ، وهى عبارة عن ٥٨ رسالة نشرها متناً وترجمة برتغالية ، فى ١٩٠ صفحة ( لشبونة ١٧٩٠ ) ، وكتاب فى النحو العربى ( لشبونة ١٧٩٥ ) .

وبعد وفاة الأب صوصه خلفه تلميذاه :

الأب مانويل ريبيلو دى سيلفا – Fr. M, R. de Silva على كرسى العربية .

والأب خوسه مورا – Fr. J. de Santo A. Morra فى منصب المترجم الرسمى ، وقد رحل إلى بلاد المغرب حيث أتقن العربية ونشر الكثير من ذخائرها فى لشبونة .

آثاره : تاريخ روض القرطاس لابن أبى زرع متناً وترجمة برتغالية ، فى ٤٢٦ صفحة ( ١٨٢٨ ) ، ورحلة ابن بطوطة فى مجلدين ، الأول فى ٥٢٣ صفحة والثانى فى ٤٤٦ صفحة ( لشبونة ١٨٤٠ – ٥٥ ) .

وانتقل الإشراف على كرسى العربية – فى أستاذية الأب سيلفا – إلى وزارة البحرية فما عتم أن ألغى ، ثم استعيض عنه بآخر فى المعهد التجهيزى بلشبونة ( ١٨٤٤ ) ، وعهد به إلى كايتانو بيرايرا – Caetano Pereira ، وكان قد تعلم العربية على سيلفا ، وأوغسطو سورومنهو اللذين تخرجا بها على باكسال دى جاينجوس فى مدريد ، ثم تعطل الكرسى ( ١٨٦٩ ) .

ولما أبعد دى كاستل برانكو – de Castel Branco مستشار البلاط الملكى بلشبونة لإخلاصه للعرش إلى باريس انتخب عضواً فى الجمعية الآسيوية ، فحضر جميع جلساتها ، وساعد غيرها بالمال ، وأنشأ مكتبة للمخطوطات العربية ، وأتم كتاباً كان قد بدأه عمه فى علم الهيئة عند العرب فى العصر الوسيط ، وصنف بمعاونة أحد الرهبان البندكتيين كتاباً فى قواعد اللغة الكلدانية العامية مما كان يحكى بنينوى . وخلف خمسة أبناء يجيد كبيرهم العربية ويحسنها الآخرون .

وفى عام ١٩١١ أنشئ كرسى للعربية فى كلية الآداب بلشبونة – وثانٍ للعبرية فى كلية الآداب بقلمرية – وثالث فى معهد اللغات الأفريقية والشرقية بلشبونة . ورابع فى مركز الدراسات الأدبية بجامعة بورتو . ومن المتوقع إنشاء خامس فى شلب للدكتور جارثيا دومنجس ، وسادس فى الجمعية الجغرافية بلشبونة ، التى تألفت فيها لجنة للدراسات العربية البرتغالية من الأساتذة : جارثيا دومنجس ، وبدرو ماشادو ، وفرانشيسكو فيلوزو ، وكارلوس جارثيا رايس ، والقائد كورايا دى كامبوس ، وخوسه جوليو جونسالفس ، وترينيداد

مارتينيث ، وجاك كوربل .

وثمة مشروع لتأسيس مراكز دراسات عربية فى لشبونة لدى سفارات جمهورية مصر العربية ، والمغرب ، وباكستان ، لدراسة لغاتها وآدابها وتواريخها ، وفنونها ، وصلاتها التاريخية بالبرتغال .

**دافيد لوبس ( ١٨٦٧ – ١٩٤٢ ) David Lopes**

تخرج بالعربية من مدرسة اللغات الشرقية الحية فى باريس ، ولما رجع إلى البرتغال ( ١٨٩٢ ) أعاد منهج الفرنسيسكانيين فى تدريسها بمدرسة لشبونة ( ١٩٠٢ – ١١ ) ، ثم عهد إليه بكرسى العربية فى كلية الآداب بلشبونة ( ١٩١١ – ٣٧ ) ، فازدهر بفضله ، وتخرج عليه منه نخبة . وقد انتخب عضواً فى مجمع العلوم بلشبونة ، ومجمع التاريخ بمدريد ، والمجمع العلمى العربى بدمشق .

**آثاره** : وافرة اشتملت على دراسات رصينة وبحوث فريدة وترجمات دقيقة ، وتحقيق نصوص غير منشورة من أشهرها : نصوص عربية عن البرتغاليين فى الهند ، من كتاب البرق اليمانى فى الفتح العثمانى للنهروانى متناً وترجمة برتغالية ، فى مائةصفحة ( لشبونة ١٨٩٢ ) ، ونصوص الألبجيا العربية ، وهى كتابات برتغالية كتبت فى المغرب بحروف عربية فى ١٥٧ صفحة ( لشبونة ١٨٩٧ ) ، وتحفة المجاهدين للشيخ المعبرى المليبارى عن أحوال البرتغاليين فى مليبار الهندية متناً وترجمة إسبانية ومقدمة وحواشى فى ٣٣١ صفحة ( لشبونة ١٨٩٨ ) ، والعرب فى البرتغال ( المجلة الإسبانية ١٩٠٢ ) وأسماء الأماكن العربية فى البرتغال فى ٤٤١ صفحة ( باريس ١٩٠٢ ) ، وثلاث مسائل فى الأصوات التاريخية بالعربية والإسبانية ، فى ٢٠ صفحة ( مؤتمر المستشرقين ، ١٤ ، ١٩٠٥ ) ، وكتابات عربية متعلقة بالبرتغال ، متناً وترجمة برتغالية فى ٢٢٧ صفحة ( لشبونة ١٩١١ ) ، وحوادث أسيلا فى المغرب عند استيلاء البرتغاليين عليه ، فى مجلدين : الأول فى ٥٤٧ صفحة ، والآخر فى ٥٦٢ صفحة ( لشبونة ١٩١٥ – ١٩ ) ، وتاريخ أرزيلا تحت الحكم البرتغالى ( لشبونة ١٩٢٥ ) ، والعرب فى تواليف ألكسندرهر كولانو ، ونصوص فى الجامعة ( وهو معجم المفردات غير العربية ) ، والبرتغاليون فى المغرب ( مجلة التاريخ الحديث ١٩٣٩ ) والسيد البرتغالى ( مجلة التاريخ البرتغالى ١٩٤٠ – ٤١ ) ، وبمعاونة بيكار : المصادر غير المنشورة عن تاريخ المغرب ( باريس ١٩٣٩ ) .

**كورايا ، ر . ف . ( ١٨٨٨ – ١٩٤٤ ) Correia, R. V.**

أستاذ تاريخ الفن فى جامعة قلمرية ، وقد طوف فى شمالى أفريقيا منقباً عن آثار الفتح الرومانى .

**آثاره** : الزمور ( لشبونة ١٩٢٣ ) ، ودراسات عن علاقة الفن المغربى بالفن البرتغالى .

**فيجانيه ، إبرو – Figanier, Abreu**

خلف لوبس على كرسى العربية فى كلية الآداب بلشبونة ، ثم علمها فى معهد اللغات الأفريقية والشرقية ، وقد انتخب عضواً فى مجمع التاريخ البرتغالى .

**آثاره** : سير الرسول ، وهرون الرشيد ، وعبد الرحمن الثالث ( الموسوعة البرتغالية البرازيلية ) وتاريخ سانتا كروث ( أغادير ) ، وترجمة وصف سبتة فى القرن الخامس عشر لمحمد بن عبد الملك ، والأب جان دى صوصه : سيرته وتواليفه ؛ وكشف بالنقود العربية فى متحف النقود بلشبونة ، ونقود الأربع عشرة أسرة فى شمالى أفريقيا ( مجلة النميات ١٩٥٢ ) ودراسة الثقافة العربية فى البرتغال ( منوعات لوبس – سنيغال ١٩٤٥ ) .

**ماشادو خوسه بدرو – Machado Jose Pedro**

تخرج بالعربية على لوبس ، وألقى فى مركز الدراسات اللغوية سلسلة محاضرات عن فقه اللغة العربية ، وفى المؤتمر البرتغالى البرازيلى بريو دى جانيرو مباحث عن دخول المصطلحات العربية فى اللغة البرتغالية .

**آثاره** : مشكلة الكتابة البرتغالية بالحروف العربية ، وتعليق على بعض الصيغ العربية فى معجم تاستس ، واللغة الأندلسية فى مقدمة ابن خلدون ، ويابرة المسلمة ، وأثر العرب فى المعجم البرتغالى ( مجلد حرف ع ) ، والدراسات العربية فى البرتغال ( منوعات لوبس – سنيغال ١٩٤٥ ) .

**دومنجس خوسه جارثيا – Domingues Jose D. Garcia**

تعلم العربية على لوبس ، وتخرج بها على فيجانيه من معهد اللغات الأفريقية والشرقية ، وانتدبه المعهد العالى للثقافة للقيام بأبحاث فى التاريخ البرتغالى العربى .

**آثاره** : التاريخ البرتغالى العربى ( ١٩٤٥ ) ، ولشبونة المسلمة ( فى مجموعة ثمانية قرون من التاريخ ) ، ومصر ( دراسة تاريخية وثقافية وسياسية واقتصادية وسياحية ) ، والأسس التاريخية لصلات البرتغال بالمغرب ، وأثر الوطنية البرتغالية العربية فى قيام البرتغال ( رسالة إلى المؤتمر البرتغالى الإسبانى فى قلمرية ١٩٥٦ ) وغيرها من الدراسات .

**لوزا ، أنطونيو جونسالفس – Losa Antonio Concalves**

تخرج على فيجانيه ، وأحرز شهادته بامتياز ، وعين أستاذاً للعربية فى جامعة بورتو .

**آثاره** : فتح العرب شمالى دورو وأسماء الأمكنة التى خلفوها فيه ، والنقود الإسبانية العربية فى متحف الجمعية البحرية بسرامتو .

obeikandl.com